

# التوحيد والشرك | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى كتاب التوحيد والتوحيد هو افراد الله عز وجل بالعبادة وهو ايضا افراده سبحانه وتعالى بربوبية الالهية والاسماء والصفات فالتوحيد هو مراد الله عز وجل - [00:00:00](#)

بالربوبية والالهية والاسماء والصفات كما ان التوحيد ايضا باتوا الكمال المطلق لله عز وجل وافراده بالتعلق سبحانه وتعالى نعم فهذا الكتاب كما تقدم انما يتحدث عن التوحيد وما يضاد وينافي التوحيد - [00:00:33](#)

نعم ولذا سمي المصنف كتابه بذلك قال وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذا بين ربنا عز وجل الحكمة في خلقه للجن والانس. بين لنا الحكمة من خلقه للجن والانس وهو عبادة الله - [00:01:03](#)

انه وتعالى اذا كل ما ينافي هذه الحكمة فهذا ممنوع وكل ما يضاد ما جاء في هذه الآية فهو غير مشروع. وعلى رأس ذلك الشرك بالله فعندما الانسان يصف العبادة لغير الله اذا خالف - [00:01:28](#)

الحكمة من عبادة الخلق وهو عبادة الله فاذا صرف العبادة لغير الله فقد خالف هذه الحكمة ولم يحقق المقصود من عبادة الله او لم يحقق المقصود من خلق الخلق وهو عبادة الله وحده لا شريك له - [00:01:53](#)

كما ان الانسان عندما يدع العبادة وينصرف الى امور الدنيا والى مشاغلها ولا يكون بالعبادات ولا يؤدي الطاعات اذا هل حقق الحكمة من خلقه ان لم يحقق الحكمة من خلقه حتى - [00:02:20](#)

يقوم بالعبادات والتكاليف ويفرد الله عز وجل بعبادته سبحانه وتعالى. اذا عندنا امران الامر الاول هو يجب عليك ان تحقق التوحيد الامر الثاني ان التوحيد لا يتحقق حتى تفرد عز وجل بالعبادة وتقوم بالعبادات - [00:02:43](#)

والتكاذيب فلا بد ان تقوم بالعبادات والتكاليف والامر الثاني هو ان تصرف هذه العبادات والتكاليف لله عز وجل فاذا اذا اشرك الانسان بالله لم يقيم بما امر الله عز وجل به. اذا لم يؤدي العبادات والتكاليف ايضا لم يقيم بما امره الله عز وجل به - [00:03:08](#)

ثم قال وقول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهذه الآية تفسير للآية السابقة فالله عز وجل ما ارسل رسولا الا وقد امره بان يدعو الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:03:34](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا. اذا في كل امة رسول قد ارسل اليهم. ارسل بماذا؟ ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فالامر بعبادة الله عز وجل ولا يكفي ذلك حتى ان الانسان يجتنب ماذا - [00:04:00](#)

عبادة الطاغوت لا يكفي ان الانسان يعبد الله فقط بل لا بد ان تتبوا من عبادة كل لابد ان تتبوا من كل عبادة سوى عبادة الله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - [00:04:23](#)

فلو ان الانسان عبد الله ولم يشرك ولكن يمر بالمشركين ولا ينكر عليهم بل يجالسهم ويتحدث اليهم ولا يبين لهم انهم كفار وعلى ضلال ما حكم ذلك هذا لم يسلم - [00:04:47](#)

هذا ما اسلم. من قال لا اله الا الله وكفر لما يعبد من ماذا من دون الله كما هو في هذه الآية الكريمة نعبد الله واجتنبوا الطاغوت. فلا بد من هذين الامرين - [00:05:12](#)

لابد من عبادة الله والبراءة مما يعبد من دون الله. والكفر بذلك والانكار على من وقع في ذلك ومعاداة هؤلاء الذين يفعلون ذلك هذه ترى قضية مهمة لابد من هذين الامرين لا يكفي ان تقول والله انا - [00:05:33](#)

موحد لله ولا اشرك بالله لا لابد ان تبرأ من كل معبود سوى الله ولا بد ان تنكر على من عبد غير الله ولا بد ان تبغض كل من وقع في

عبادتي غير الله عز وجل - 00:06:00

ماذا قول؟ ماذا قال قوم ابراهيم؟ لقومهم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده حتى تؤمنوا بالله وحده

بالله وحده فلا بد من الانتباه لذلك لا يكفي ان لا يكفي الانسان - 00:06:23

ان يعبد الله ولا يقع في الشوق. نعم هذا حق ولا بد منه لكن لابد ان تضيف الى ذلك البراءة من كل ما يعبد من دون الله. والكفر بذلك والانكار على - 00:06:49

من فعل ذلك وبغظ من وقع في ذلك فلا بد من هذين الامرين. ولذا فان هذه الاية تفسر الاية السابقة قال وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه نفي واثبات - 00:07:05

لا تعبد الا الله. لا اله الا الله. فتعلمون ان وكنتي شهادة الاخلاص انك تنفي العبادة عما سوى الله وتثبتها لله وحده. لا اله الا الله او كان وشروط ولوازم ومستلزمات - 00:07:27

ومقتضيات لابد ان تأتي بذلك كله لابد ان تنفي وتثبت. تثبت العبادة لله وتنفيه عما سوى الله ولا بد ان تأتي بشروط لا اله الا الله من العلم واليقين والاخلاص والمحبة والانقياد والقبول - 00:07:54

فلا بد ان تأتي بشروط ذلك بشروط لا اله الا الله. ولا بد ان تعمل بمقتضاها ما الفائدة ان الانسان يقول انا اقول لا اله الا الله لا اله الا الله حق ومعناها - 00:08:18

هو اثبات العبادة لله وحده لا شريك له وهو لا يقوم بالعبادات ولذا من ترك الطاعات والعبادات فهو كافر مثل فرعون نعوذ بالله من ذلك ولد الصحابة حكموا بكفره من ترك ما زن - 00:08:38

من ترك الصلاة اجمعوا على ذلك اجمعوا على ذلك ولذا في صحيح الامام مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فقد كفر - 00:08:57

نعم وبالوالدين احسانا الوالدان تحسن اليهما واما العبادة فهي لله وحده كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وشيء نكرة في سياق ماذا النفي فتعم فكل شرك ممنوع - 00:09:18

كل شرك ممنوع سواء كان شوكا اكبر ام كان شوكا اصغر ام كان اخفى من دبيب النمل ولذا يا ايها الاخوة سوف يأتي حديث الاجلج الكندي عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس - 00:09:47

قال الرجل لرسول الله عليه الصلاة والسلام ما شاء الله وشئت بس اتى بالواو فقط اتى بالواو ما شاء الله وشئت قال جعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده شف بس قال واو - 00:10:07

ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده وفي السنن ما هو جاء ما هو ادق من ذلك جاء في السنن من حديث ابي صالح عن سعد ابن ابي وقاص وجاء من حديث ابي صالح عن ابي هريرة والصواب عن سعد - 00:10:25

ان الرسول عليه الصلاة والسلام مر على رجل وهو في التشهد اشهد ان لا اله الا الله وهو يشير بماذا باصبعي اشارة فقط فقال له وحد فنهاه عن ذلك حتى بالفعل - 00:10:52

فامر ان يوحد الله حتى بالفعل حتى بالفعل ولذا عندنا القاعدة العظيمة بل الذين كفروا بربهم يعدلون الشوك هو ان يعدل الانسان غير الله بالله هذا هو الشوك في كل شيء - 00:11:13

حتى قال بعض اهل العلم احيين كثير من الناس يأتي باسم الجلالة ويضع مثلا على جدار على جدار غرفته او بيته مثلا ويضع اسم رسول الله عليه الصلاة والسلام ويجعلهما - 00:11:38

متساويتان في المكان فقط في المكان ما حكم ذلك هذا لا يجوز وهذه صورة من صور الشرك ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكل فالشوك هو ان يعدل الانسان غير الله بالله - 00:12:03

في كل شيء واضرب لكم مثلا يوضح ذلك الان ملوك الدنيا لو لو اتي لو ذكر مثلا قبل ان لو ذكر مثلا اسم وزير من الوزراء قبل ملك البلاد هل هذا يعتبر مقبول ولا مردود - 00:12:29

مجدود لا يرضى ملك البلاد ويمنع من ذلك ولو قدمت صورة الوزير على صورة الملك ايضا منع من ذلك معنى تصوير ذوات الارواح لا يجوز فكيف بالله العظيم سبحانه وتعالى - [00:12:56](#)

انت لا انت لا انت لا يجوز لك ان تحب احدا الا من خلال محبة الله لام ملك مقوم ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا من طريق محبة الله - [00:13:20](#)

فنحن نحب الملائكة والانبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام والاولياء والصالحين لامر الله عز وجل بذلك فاذا الامر لله وحده لا شريك له سبحانه وتعالى ولد في صحيح الامام مسلم - [00:13:38](#)

قال رجل ومن يعصي قالوا قال رجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه الصلاة والسلام بنس الخطيب انت. قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى - [00:14:06](#)

ومن يعصي الله ورسوله فقد هوى. حتى التشويق بالضمير شف حتى التشويك بالظهير هنا الان هو ايش قال؟ قال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد. هذا حق ولا مباحق حط - [00:14:28](#)

قال ومن يعصهما فمن باب التأدب قل ومن يعص الله ورسوله لا تشرك مع الله حتى بالضمير حتى بالضمير انتبه ولذا قال عليه الصلاة والسلام بنس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى - [00:14:45](#)

ولذا سوف يأتينا ايضا في حديث عبدالله ابن يسار عن قتيلة بنت صيفي ان يهوديا جاء للرسول عليه الصلاة والسلام شف يهودي قال انكم تشركون فتقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:15:09](#)

وتلو الكعبة فقال فخطب الناس عليه الصلاة والسلام وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله وحدة ولا تقل والكعبة بل قل هو رب الكعبة - [00:15:27](#)

وفي السنن من حديث مطوب بن عبدالله بن الشخير عن ابيه وايضا جاء من هدي الحديث حماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس ان وفدا من العرب قالوا لرسول الله عليه الصلاة والسلام انت سيدنا - [00:15:44](#)

قال السيد الله مع انه قد قال كما في مسلم انا سيد ولد ادم لكن تأدبا مع الله عز وجل. قال سيد الله قالوا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. قال قولوا بقولكم او بعض قولكم - [00:16:04](#)

يعني قولوا ما تريدون دعوا ذلك ولا يستدرج ولا يستدرجنكم او يستدرجنكم الشيطان او لا يدوكم الشيطان انظر الى تنبيهه عليه الصلاة والسلام على هذه الامور الدقيقة وحمائته جناب التوحيد وسده لطرق الشوك ووسائله - [00:16:23](#)

فعلينا ان ننتبه لذلك كله ولذا في الحقيقة ان الذي يحقق مرضات الله عز وجل عليك يا ابن ادم وتتحقق لك به السعادة السعادة في الدنيا والاخرى هو توحيد الله - [00:16:59](#)

وتحقيق هذا التوحيد والعمل بذلك ودعوة الناس الى ذلك بهذا تكون تحقق مرضاة الله عز وجل عليك وتحقق السعادة لنفسك فنسأله عز وجل ان يوفقنا لذلك فهذه كما تلاحظون يعني هذا لب الدين وهذا اساسه وهذا اصل الاصول. ولذا كل نبي - [00:17:19](#)

ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذه هي دعوة الانبياء والمرسلين ولذا عندما ارسل عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل كما في حديث يحيى بن عبدالله بن صيف عن ابي معبد عن ابن عباس قال لمعاذ - [00:17:53](#)

يا معاذ انك قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ انك سوف تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فانهم اجابوك لذلك - [00:18:18](#)

لا يمكن ان تصح صلاة ولا زكاة ولا حج ولا صيام الا بعد ان يصح التوحيد ما بني على باطل فهو باطل واما اذا بني على ما هو حق فهو حق - [00:18:33](#)

فلا بد من تصحيح التوحيد اولا ومن الدعوة الى هذا التوحيد ويا ايها الاخوان ترى الشوك منتشر منتشر الشوك بل الغالب على الناس ماذا الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. هذا كلام الله - [00:18:53](#)

سبحانه وتعالى والشوكة ما تقدم صوب وانواع كثيرة. وثبت عن عبد الله ابن مسعود ان الربب بضع وسبعون بابا والشوك مثل ذلك اه

ثبت باسناد الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:19:15](#)

او اذا بضع وسبعون بابا والشوك مثل ذلك. ابواب بضع وسبعون نعوذ بالله من ذلك فاين هذا اليوم فاين هذا مما نحن عليه اليوم؟ الان نسمع مع الاسف الشديد ملك الانسانية - [00:19:34](#)

يقال على المخلوق طيب احنا السنا نقول في القرآن العظيم. قل اعوذ برب الناس ملك الناس من هو ملك الناس الله عز وجل فاذا لا يجوز ان يقال على انسان - [00:19:55](#)

ومثل هذا واشد ملك القلوب يا سبحان الله! من هو ملك القلوب الله وحده لا شريك له اليس في الحديث الصحيح القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء - [00:20:15](#)

قيل لبعض الناس كيف عرفت ربك قال بنقض العزائم انت ناوي على شيء وقلبك مصمم على شيء ثم بعد ذلك ماذا ما هناك مانع انت تترك هذا الشيء وقلبك يتغير لا يريد ان يفعل هذا الشيء - [00:20:36](#)

ولذا ماذا قال تعالى ان الله يحول بين المرء وقلبه ولذا في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام وجاء في السنن ايضا جاء عن اكثر من صحابي فهو حديث مشهور - [00:20:57](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على ماذا؟ على دينك في السجود يقول عليه الصلاة والسلام وفي رواية يا مصرف القلوب صوب قلبي لطاعتك او كما قال عليه الصلاة والسلام فكيف يقال عن مخلوق ملك - [00:21:16](#)

القلوب هذا الالفاظ الشوكية ما اكثرها نعوذ بالله من ذلك فعلينا ان نحذر وان ننتبه لمثل هذه الامور بل قال بعض اهل العلم لا تقل لمخلوق مثلك ارجوك لا تقول ارجوك - [00:21:36](#)

الرجاء اجعله لمن للخالق عز وجل لأنه هو جاء من افعال القلوب فمن باب الادب يعني ليست عبارة شوكية وانما من باب الادب الا تقولها لا تقلها لمخلوق مثلك وانما قلها للخالق - [00:21:58](#)

سبحانه وتعالى الان بعض الناس يكون لك كامل تحياتي يبقى انت في الصلاة تقول التحيات لله ولو قال انا احبيك هذا حق ولا مو بحق هذا حق لكن لا تقول لك كامل اذا ما ما الذي بقي لله - [00:22:20](#)

ما الذي بقي لله اين هذا من قول الشاعر المشرك يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك طيب وين رب العالمين هذا يعرف الله ولا ما يعرف الله - [00:22:43](#)

ما يعرف الله والله ما يعرف الله نعوذ بالله من ذلك. والله ما يعرف ربه. نعوذ بالله من ذلك يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلو اولي الحادث العممي نعوذ بالله من ذلك. من هذا الشكر - [00:23:01](#)

اللي يشوك اكبر نعوذ بالله من ذلك. وين؟ وين الله؟ وين ذهب رب العالمين؟ تعالى الله عن ذلك. علوا كبيرا ثم هذه القصيدة قصيدة البردة كم من شرحها كم من نشرها؟ كم من علق عليها الى اخره - [00:23:20](#)

نعوذ بالله من ذلك فاذا يا ايها الاخوة مسألة التوحيد وما يضاد التوحيد قضية عظيمة مسألة كبيرة امر جلال لا بد ان تتعلم ذلك وتعمل بذلك والا فان الانسان والعياذ بالله مصيرنا وجهنم نعوذ بالله من ذلك - [00:23:43](#)

وقوله تعالى قل تعالوا الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل للناس جميعا قل تعالوا اتلوا ما حوم ربكم عليكم ما الذي حرم ربنا علينا الا تشركوا به شيئا - [00:24:16](#)

وبالوالدين احسانا فهذا وجه الشاهد اول ما بدأ لا تشركوا بالله شيئا. لا تشركوا بالله شيئا. هذا وجه الشاهد هذه آيات عظيمة تعلمون جاءت في نهاية سورة الانعام وهي آيات الحقوق العشرة. اول ما ابتدأها الله عز وجل بقوله الا تشركوا به شيئا - [00:24:34](#)

ثم بعد ان ذكر هذه الايات ربنا عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تتفوق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم ماذا تتقون هذا اللي وصانا الله عز وجل به. هذه وصية الله الينا - [00:25:04](#)

شف وصية من رب العالمين لنا سبحانه وتعالى فالذي لا يهتم بالتوحيد ولا يتعلم الشوك ولا يعرف صور الشوك قد قبل وصية الله ولا لم يقبل لم يقبل هذا كله يا ايها الاخوة - [00:25:29](#)

يعني في يعني الى الان ما ذكرنا البحر الذي لا ساحل له نسأل الله ان يجنبنا واياكم يجنبنا واياكم اياه وهو شوك السرائر او هي نعوذ  
بالله من ذلك شو كسب مشكلة شوك السرائر - [00:25:49](#)

شوك كان السلف يجاهدون انفسهم. شوك اخوف ما اخاف عليكم الشوك الاصغر. فسئل عنه فقال وياه وفي لفظ اخر اياكم وشوق  
السرائر وهو ان يزين الانسان صلاته من اجل نظر الناس. نعوذ بالله من ذلك - [00:26:09](#)

فوالله الامر جد خطير الامر خطير جدا نعم لا يمكن للانسان ان يقوم بذلك ويجتنب ما ينافي ذلك الا بتوفيق الله. وبالاستعانة بالله  
وبسؤال الله عز وجل ولذا جاء في الحديث الذي جاء من طرق - [00:26:34](#)

حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه جاء من طرق بعض يقوي البعض الاخر ان الرسول عليه الصلاة والسلام علم ابا بكر رضي  
الله عنه دعاء حتى يجتنب هذا الشوك. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلمه - [00:26:58](#)

واستغفرك لما لماذا اعلم لم لا اعلم حتى يجمع الامر بين الشيء الذي اعرفه استعيز بك منه والذي لا اعرفه ايضا اسألك ان تجنبي اياه  
المسألة يعني كبيرة جدا وخطيرة فنسأل الله عز وجل ان - [00:27:18](#)

يعيننا واياكم على تحقيق التوحيد والبراءة والبراءة من الشرك واهله - [00:27:41](#)